ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة لدى المعاق سمعيا

Factors affecting language acquisition for the hearing impaired

د.عويقب فتيحة

جامعة معسكر

Fatiha.aouikab@univ-mascara.dz

تاريخ الإستلام: 27/ 07 / 2020 تاريخ القبول: 08/ 04 / 2021 تاريخ النشر: 20/ 04 / 2021

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى التعريف بأهم خصائص لغة الطفل بصفة عامة، وإلى أبرز اضطرابات اللغة :كتأخر النمو اللغوي ومميزات النطق ،وصعوبات الفهم والتعبير بالإضافة إلى خصائص الكتابة وتأليف الجمل لدى الطفل المعاق سمعيا. إذ هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر على الاكتساب اللغوي لديه منها: سلامة حاسة السمع و سلامة جهاز النطق، بالإضافة إلى العمر الزمني للمتعلم وقدرته على الفهم والاستيعاب.

الكلمات المفتاحية: العوامل-الخصائص- الاكتساب- اللغة- المعاق سمعيا.

***

Abstract:

This research paper aims to introduce the most important characteristics of the child's language in general, and to the most prominent language disorders: such as delayed linguistic development and pronunciation features, difficulties in understanding and expression in addition to the characteristics of writing and composing sentences for the hearing impaired child. There are a set of factors that affect his language acquisition: The sense of hearing and integrity of the pronunciation device, as well as the learner's lifetime and ability to understand and comprehension.

Keywords: Factors-Characteristics-Acquisition-Language-Hearing impaired.

1.مقدمة

تمر عملية اكتساب اللغة عند الطفل العادي بمراحل بدء باكتساب الأصوات إلى المفردات فالجمل، و بذلك يصبح قادرا على استخدام هذه اللغة بشكل سليم في عملية التواصل. لكن الأمر يختلف عند الطفل المعاق سمعيا لأن مراحل الاكتساب اللغوي عنده تتوقف بعد مرحلة المناغاة، فهو يجد صعوبة في تحقيق مرحلة التقليد نظرا لضعف السمع لديه، وبهذا لا يمكنه أن ينجح في مرحلة الكلام .وهذا ما ينعكس سلبا على عملية اكتسابه اللغوي، خاصة إذا علمنا أن للغة الطفل خصائص تميزها في مراحله الأولى، نلحظها أكثر عند الطفل المعاق سمعيا بحكم الاضطرابات اللغوية التي يعاني منها، والتي تظهر من خلال العوامل التي تؤثر بشكل مباشر على اكتسابه اللغوي.

-إشكالية الدراسة:

أظهرت العديد من الدراسات العلمية أن الإعاقة السمعية تؤثر على اكتساب اللغة لدى الطفل المعاق سمعيا، نتيجة ضعف حاسة السمع لديه. بالإضافة إلى أن لغة الطفل عموما تتميز ببعض الخصائص، التي تجعل من مرحلة الاكتساب اللغوي مرحلة حساسة في هذه الفترة. هذه اللغة التي تتعرض إلى اضطرابات تمس الوحدات اللغوية من مفردات وجمل وتراكيب، من حيث النطق والفهم والكتابة. ومن هنا كان لنا أن نطرح الإشكالية في التساؤل الرئيسي التالي:

- ما هي أهم العوامل المؤثرة على اكتساب اللغة لدى الطفل المعاق سمعيا؟ والتي سنجيب عنها من خلال التساؤلات الجزئية التالية:

- ما هي أبرز خصائص لغة الطفل بشكل عام؟

- ما نوع الاضطرابات اللغوية التي تعيق الاكتساب اللغوي لدى المعاق سمعيا؟

-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في معرفة أهم الاضطرابات اللغوية التي من الممكن جدا أن تقف كعائق أمام تعلم الطفل المعاق سمعيا،ومعرفة العوامل المؤثرة على اكتسابه اللغوي.مثل هذه الدراسات يمكن الاستفادة منها في إعداد طرائق ناجعة في تعليم اللغة لهذه الفئة،وإعطاء صورة واضحة حول الاكتساب المفرداتي وتكوين الجمل بغية تحسين الأداء اللغوي لدى فئة المعاقين سمعيا.

-أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة في النقاط التالية:

- التعرف على مميزات وخصائص لغة الطفل.

-تسليط الضوء على أهم الاضطرابات اللغوية لدى المعاق سمعيا.

-التعرف على أنواع الاضطرابات اللغوية لدى المعاق سمعيا،بما فيها اضطرابات النطق،الفهم،تكوين المفاهيم،تكوين الجمل...

-معرفة أن الاكتساب اللغوي لدى المعاق سمعيا تظهر عوائقه بدء من نطق الأصوات اللغوية إلى اكتساب المفردات والكلمات ثم تكوين الجمل والتراكيب.

-إبراز أهم العوامل المؤثرة على الاكتساب اللغوي بشكل عام لدى المعاق سمعيا.

-منهج الدراسة:

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، الذي يقوم على جمع المعلومات وتحليلها من خلال الاعتماد على المراجع المتعلقة بموضوع الدراسة.

-تقسيمات الدراسة:

تم تقسيم الدراسة إلى ثلاث محاور وهي كما يلي:

- خصائص لغة الطفل.
- اضطرابات اللغة لدى المعاق سمعيا.
- العوامل المؤثرة على اكتساب اللغة.

2: **خصائص لغة الطفل:**

هناك جملة من الخصائص والسمات التي تميز لغة الطفل، ويظهر ذلك الفرق الشاسع بين لغته ولغة الكبار على المستوى الصوتي، الصرفي، النحوي، المعجمي...الخ، وهذا أمر طبيعي، لأن الطفل يمر بمراحل معينة لتكوين لغته وتطويرها شيئا فشيئا، ولعل أبرز هذه الخصائص ما يلي:

1.2.تتعلق بالمحسوسات لا بالمجردات:

إن الطفل أوّل ما يتعلم الحديث، يبدأ بما تقع عليه حواسه، وبما يسمى بـ "أسماء الذوات" مثل بابا وماما وكرسي وسرير...الخ. وبعد الأسماء المحسوسة تظهر الأفعال والحروف، أما "أسماء المعاني" أو المعنويات فتختلف كثيراً في ظهورها لأنها تقتضي خبرات معينة في مواقف تهيئ للطفل عملية "التعميم".

2.2.تتمركز حول الذات (النفس):

وهذا طبيعي بالنسبة للطفل في مرحلة التمركز حول "الذات"، حيث تدور تجارب الطفل حول نفسه، وفي دائرة ضيقة تنحصر في الأسرة وبعض الأقارب الذين يمنحونه الحب ويلبون رغباته والطفل في مرحلة ما قبل المدرسة يكرر كثيرا الضمائر التي تشير إلى المتكلم مثل (أنا) والتاء مثل (لعبت)، والياء في (ضربني)، بل إن الطفل يكرر كلمة (أنا) في الجملة الواحدة أكثر من مرة تأكيداً لذاته. (الناشف:76،1996)

ولهذا فإن اكتساب اللغة لدى الطفل يتوقف على مدى تفاعله مع أفراد مجتمعه ففي" بداية الأشهر الأولى من حياته، يهتم الطفل بمحيطه، يخزن مختلف المعلومات ، ثم ينمي قدراته ويسخرها في إنتاج أو تكوين كلماته الأولى".(Dumont:22)

3.2.البساطة وعدم الدقة والتحديد:

لا يستخدم الطفل الصغير الكلمات منعزلة عن غيرها، وإنما ترد عادة في عبارات وجمل، وقد تختلف معانيها باختلاف التركيب الذي تقع فيه، لهذا من المتوقع أن يختلط الأمر على الطفل حين يسمع كلمة جديدة ويخلع عليها، ثم يحاول بعد ذلك استخدامها في سياق جديد، لهذا ليس بغريب أن نسمع طفلاً يستخدم كلمة (دخل) للدلالة على الدخول والخروج في نفس الوقت.

4.2.مفاهيم وتراكيب خاصة في الكلام:

إن مفاهيم الطفل عن الأشياء تتكون تبعاً للخبرات التي يتعرض لها في حياته، وتكون مفاهيمه في أول الأمر مشوبة بالغموض وقصور في التحديد، وكلما زادت خبرته زادت هذه المفاهيم دقة ووضوحاً وتحديداً.

3. اضطرابات اللغة لدى المعاق سمعيا:

تختلف الاضطرابات اللغوية لدى الطفل المعاق سمعيا، باختلاف نوع الصمم الذي يعاني منه الطفل المعاق سمعيا (وراثي، مكتسب...) فقد عرّفت المنظمة العالمية للصّحة الطفل الأصم على أنه ذلك الطفل الذي له قدرة سمعية غير كافية، بحيث لا تسمح له بتعلم لغة محيطه و لا المشاركة في النشاطات العادية في سنه و لا مواصلة التعليم و الاستفادة منه(Guera:1982,219) . و هذا يؤثر على اللغة، إذ يتخذ الكلام شكلاً خاصاً، ويكون متقطع النبرات، و يكون الصوت أخن، و تكون بعض الصوامت مشوهة تشوبها خاصاً.

و الصمم الخفيف لا يؤثر بنسبة عالية على اكتساب اللغة، أما المتوسط و الثقيل فيؤثر على اكتساب اللغة المنطوقة بظهور الاضطرابات المذكورة سابقاً. و في حالة الصمم الذي يكون بعد اكتساب اللغة المنطوقة و المكتوبة فيكون الأمر مختلفاً. (يورو:108،1997)

و من هنا يكون تركيز البرامج الموجهة لمن يعانون من اضطرابات سمعية إدراكية – كما هو الحال بالنسبة للصم- على تطوير القدرات التالية:

1- الاستقبال السمعي: و هو وعي و فهم اللغة.
2- التمييز السمعي: و هي القدرة على تحديد الفروق بين الأصوات.
3- الذاكرة السمعية: و هي خزن المعلومات السمعية حسب تسلسلها الزمني.

التمييز السمعي للشكل و الخلفية: و هي القدرة على تحديد و معرفة الصوت المطلوب في حالة وجود أصوات أخرى في الخلفية. (الخطيب:230،2009)

لا تختلف اضطرابات اللغة كثيراً لدى ذوي الإعاقة السمعية بشكل كبير بالمقارنة مع العاديين، إلاّ أن هناك بعض المظاهر التي يمكن الوقوف عندها منها: (شاش:34،2007)

1.3.تأخر النمو اللغوي:

ذلك أن المعاق سمعياً يفتقر إلى اللغة المنطوقة، و اكتساب المفردات و نقص الحصيلة اللغوية التي يمكن التعبير بها. و إذا كان الطفل العادي يستطيع في سن خمس سنوات أن يعرف ما يزيد عن 2000 كلمة، فإن المعاق سمعيا لا يعرف أكثر من 200 كلمة، هذا إلى جانب أن هؤلاء الأطفال يكون تعلمهم للكلمات المحسوسة أكثر من الكلمات المجردة، بالإضافة إلى صعوبة معرفة وظائف الكلمات مثل أدوات التعريف، فهم الكلمات متعددة المعاني...الخ.

كما تؤثر الإعاقة السمعية على النمو اللغوي للطفل من حيث:

أ. **المفردات اللغوية:** الطفل المعاق سمعيا يصعب عليه استخدام المفردات اللغوية المجردة.
ب. **التراكيب اللغوية:** يعاني الطفل المعاق سمعيا من قصور في التراكيب اللغوية.

ج. **الخبرات اللغوية:** يستخدم الطفل المعاق سمعيا الكلمات التي تكون غير مناسبة لسياق الكلام مما يشوه المعنى المقصود. (فهمي:304،2007)

2.3.الجمل و التراكيب اللغوية:

إن الاكتساب التدريجي لقواعد اللغة لدى الطفل يعني أن " الطفل يستغرق وقتا طويلا حتى يستطيع أن يتحكم في قواعد نظام الأصوات، والكلمات وتركيب جمل حسب لغته الأم، فيبدأ إذن بناء لغته من أجل الفهم والعمل بالذي فهمه". (Dumont: 26)

و الذي يميز المعاقين سمعيا هو اضطراب سياق الجمل و التراكيب اللغوية فبعض هؤلاء الأطفال يفهمون و يتكلمون الجمل القصيرة، سهلة التركيب، و لكنهم يجدون صعوبة في فهم الجمل المعقدة في تركيبها النحوي و يخلطون بين الكثير من القواعد البسيطة مثل المبني للمجهول، و الضمائر، و أسماء الإشارة، و أدوات الاستفهام، و الخلط بين المذكر و المؤنث و ظروف الزمان و المكان، كما أنهم يجدون صعوبة في ترتيب الكلمات في الجمل، و في إدراك التراكيب اللغوية المعقدة.

3.3.النطق:

من الطبيعي إذا لم يسمع شخص ما اللغة المنطوقة العادية، فإنه لا يستطيع أن يتكلم بفهم وإدراك، و من ثمّ فإن طبيعة النطق لدى الأطفال المعاقين سمعيا تشوبها اضطرابات نطق كثيرة، إذ يصعب على هؤلاء الأطفال سماع بعض الأصوات الساكنة مثل: السين و الشين و الفاء و التاء والكاف، و لهذا لا تظهر هذه الأصوات في كلامهم، و لأنهم لا يسمعون أصواتهم بشكل واضح، فقد يتكلمون بدرجة صوتية أو بسرعة أو بنبرة صوتية غير ملائمة، بالإضافة إلى ذلك فإن المعاقين سمعيا يعانون من عيوب النطق (حذف، إبدال، إضافة، تشويه).

4.3.اضطرابات الصوت:

و تظهر هذه الاضطرابات في عدم اتساق في نبرات الصوت، فأهم ما يميز المعاقين سمعيا هو بطء الصوت، و الصوت الضعيف و استخدام الأصوات المتحركة أكثر من الساكنة، و عدم التمييز بين الأصوات المجهورة و المهموسة. ومن هنا تتضح أهمية حاسة السمع، التي تتميز بمجموعة من الخاصيات أبرزها ما يلي:

- تحديد اتجاه ومصدر الصوت.
- معرفة مصدر الصوائت والصوامت.
- فهم دلالة ومعنى الرسالة من خلال النغمات وإيقاعات الأصوات.
- فهم معنى الرسالة المنطوقة. (Busquet, Mottier :1992,24)

5.3..القدرة التعبيرية:

إن القدرة التعبيرية لدى ذوي الإعاقة السمعية، تكون محدودة بسبب تأخر مستواهم اللغوي و أخطاء النطق لديهم، ذلك أن فقدان السمع لا يؤثر فقط على القدرة اللفظية لأصوات الكلام، بل يغير أيضا من القدرة على تعلم إيقاع الكلام و التعبير الشفوي عن اللغة، فالطفل الأصم يتذكر الكلمات التي لها مقابل

في لغة الإشارة، و هو يشعر بذبذبات الصوت عن طريق الجلد و العظام من خلال مرورها في الجهاز العصبي. (فهمي:304،2007)

6.3.القدرة على الفهم:

إن معاناة المعاقين سمعيا من صعوبات تتعلق بالمعاني الكلية للكلمات يرجع إلى أن حاسة السمع هي النافذة الأولى لاستقبال المعاني و التصورات الكلية.

7.3.اكتساب المفاهيم:

أشارت الدراسات إلى أن الصم يكتسبون المفاهيم بنفس درجة التسلسل التي لدى العاديين، إلاّ أن اكتساب الصم للمفاهيم المختلفة يتم في أعمار زمنية أكبر من العاديين. كما أنهم يعانون من صعوبات في اكتساب المفاهيم المتناقضة و المفاهيم المتشابهة و دمج بعض المفاهيم مع بعضها البعض.

و عملية اكتساب المفاهيم والتعبير عنها تتم على مستوى الدماغ البشري،إذ تشترك كل من منطقة ورنيك ومنطقة بروكا في الإنتاج اللغوي عند الإنسان، ذلك أن منطقة بروكا تنتج اللغة و منطقة ورنيك تعمل على فهم اللغة المستخدمة، فهما إذن تشتركان في عمليتي التعبير الكلامي والفهم. (Jacob:2005,42)

8.3.اللغة المكتوبة:

تؤثر الإعاقة السمعية على اللغة المكتوبة لدى المصابين بها، و يظهر ذلك في طريقة و أسلوب الكتابة التي يستخدمها المعاقون سمعيا، فالجمل لدى المعاقين سمعيا أقصر من تلك لدى العاديين، كما أنهم يقومون بتكوين و بناء جمل بسيطة و غير مركبة، و لا يستخدمون جملاً كثيرة في الكتابة، كما أن الجمل لديهم تتميز بعدم الترابط و بالتفكك.

فقد أوضحت الدراسات التي كانت حول طبيعة اللغة المكتوبة لدى المعاقين سمعيا النتائج الآتية:

- إن الجمل التي يكتبها التلميذ المعاق سمعيا أقصر من الجمل التي يكتبها التلميذ العادي.
- التلميذ المعاق سمعيا لا يستخدم جملاً كثيرة في الكتابة.
- بناء المعاق سمعيا للجمل بسيط و غير مركب.
- التركيبات اللغوية المكتوبة لدى التلاميذ المعاقين سمعيا مفككة و غير مترابطة المعنى ومحدودة.
- التلميذ المعاق سمعيا لا يلتزم عند ترتيبه لكلمات الجملة بالقواعد النحوية، و يتوقف ترتيبه لها على تسلسلها في ذهنه كلغة إشارة.
- التلميذ المعاق سمعيا يقع في الكثير من الأخطاء عند الكتابة، و التي تتمثل في عدم وضع النقط على أو تحت الحروف، أو كتابة جزء من الكلمة في سطر و الجزء الآخر في السطر التالي. (الجبالي:25،2005)

وكل هذه الخصائص التي تميز لغة المعاق سمعيا، خاصة على مستوى اللغة المكتوبة وتأليف الجمل، يرجع كما سبق الذكر إلى افتقاره لحاسة السمع التي تعد مهمة في الجانب ا لتحصيلي.

4. العوامل المؤثرة على اكتساب اللغة:

هناك بعض العوامل التي تؤثر على اكتساب اللغة يمكن إيجازها كالآتي:

1.4.المحاكاة:

تعد المحاكاة من العوامل التي تؤثر بشكل فعال في عملية اكتساب اللغة، لأن اللغة تكتسب بالسماع والتقليد، إلا أن الطفل المعوق سمعيا محروم من معرفة النتائج أو ردود أفعال الآخرين نحو الأصوات التي يصدرها، وقد يكون ذلك هو السبب في وقف الطفل الأصم للأصوات التي يقوم بها وخاصة في مرحلة المناغاة، إذ أن الفرق بين الطفل العادي والطفل الأصم (المعاق سمعيا)، يتمثل في معرفة الطفل العادي لنتائج الأصوات التي يصدرها الأمر الذي يعمل على تعزيزه إصدار أصوات أخرى، في حين أن الطفل المعاق سمعيا لا يعرف تلك النتائج، وهذا يعني أن الطفل العادي من حيث القدرة السمعية والطفل الأصم يمران بنفس المراحل الخاصة بمراحل النمو اللغوي(الجبالي:147،2005) ، ولكن المشكلة لدى الطفل الأصم تتمثل في صعوبة حصوله على التعزيز السمعي، الأمر الذي يعطل قدرته على الكلام وعلى النمو اللغوي فيما بعد.

2.4.سلامة حاسة السمع:

لما كان الإدراك الصوتي يتوقف على حاسة السمع، فإن حاسة السمع عند المتعلم تعد عاملا مهماً من عوامل اكتساب اللغة، لأن الإنسان يستطيع محاكاة ما يسمع، وأن المسموع يتوقف على سلامة حاسة السمع من كل عيب يمكن أن يؤثر فيه، ويوصله إلى ذهن المتعلم على غير صيغته.

وبناءً على ما تم ذكره، فإن العملية التواصلية عند الطفل المعاق سمعيا تتم كالآتي: هناك عملية عقلية تحدث في ذهن المرسل (الطفل المعاق سمعيا)، إذ يتم نظام التواصل لديه بناءً على اللغة، التي يستخدمها في تواصله (لغة الإشارات)، وينتج هذا النظام من طرف الأيادي، ليتم استقباله من قبل العين(Pavelin:2002,19)وهذا عكس ما يتم عند الشخص العادي (الناطق)، الذي يرسل رسالته من جهاز النطق ليتم استقبالها من قبل الأذن.

لهذا يشير علماء اللغة إلى أن الاستماع هو الطريقة الطبيعية لإدراك اللغة أكثر من القراءة نفسها، والطفل المعوق سمعيا لم يمر بمرحلة سماع اللغة واكتساب معانيها وقواعدها، لذلك فإن عملية القراءة عملية صعبة لديه، والمثيرات البصرية وحدها غير كافية في تعلم اللغة وقراءتها، فالعين قد تقدم الدلائل الحسية والمتمثلة في المظاهر الخارجية للكلمات المكتوبة، ولكن هذه الدلائل غير كافية في عملية التعلم، وخاصة في قواعد اللغة، والتي تعتمد على الدلائل الحسية المسموعة أكثر من الدلائل الحسية المرئية

وعليه فالمعاق سمعياً يفتقد إلى حاسة السمع، التي تعد مهمة جدا في عملية التعلم والتي تجعل تعلمه واكتسابه للغة ضئيل جدا بالمقارنة مع المتعلم العادي (السامع).

3.4.كمية المسموع والمقروء والمنسوخ:

إن كمية المسموع والمقروء والمنسوخ يمكن أن تسهم في اكتساب اللغة، لأن المتعلم يتحصل المفردات من خلال سماعها، أو قراءتها، أو نسخها. وهذا ما لا يتوفر عند التلميذ المعاق سمعيا لأنه لا يسمع ولا يمكنه القراءة كما يفعل التلميذ العادي وهذا يؤثر طبعاً على المحصول اللغوي لديه.

4.4.الممارسة والتدريب:

يعد الاستعمال أو الممارسة عاملا رئيسيا في اكتساب اللغة لأنه يثبت المفردات في ذهن المتعلم، لهذا يجب تعريض المتعلم إلى أنشطة لغوية تمكنه من الاختلاط بأفراد مجتمعة، ومواجهة المواقف التي تحس الحاجة بها إلى اللغة، لكن في حالة المتعلم المعاق سمعياً فيصعب ذلك لأنه يحتاج إلى سماع المفردات والتراكيب من الآخرين من أجل تكرارها واستعمالها وبالتالي حسن استخدامها في المواقف المختلفة.

وبغية تحقيق اكتساب لغوي سليم يتم استخدام بعض الوسائل التعليمية المساعدة على تعليم الأطفال المعاقين سمعيا ،إذ هناك ما يعرف بالتجهيز السمعي، وهو مقسم إلى نوعين هما الأجهزة الفردية والأجهزة الجماعية(منهاج التربية المبكرة والتربية التحضيرية للطفل القاصر سمعيا: 2007 ، 39-40) ، حيث تستخدم الأجهزة الإلكتروسمعية في الطريقة اللفظية النغمية (Méthode verbo-tonal) وهي على نوعين:

- جهاز SUVAG الموجه إلى المختص الأرطفوني، المعلم (أو المربي)، وإلى الآباء من أجل مساعدة المعاق سمعيا في تدريبه النطقي.
- جهاز SUVAG الخاص بمجال التربية والبيداغوجيا، والتكفل بتنمية المهارات اللغوية لدى المعاق سمعيا، كما يمكن لهذا الأخير (المعاق سمعيا)، الاستفادة من الأجهزة الفردية (السماعات)، التي تعد أكثر خفة بالمقارنة مع جهاز SUVAG. (Busquet, Mottier :1992,21)

5.4.القدرة على التذكر:

إن المخزون اللغوي يعتمد في جانب كبير منه على قدرة المتعلم على تذكر ما سمع، أو قرأ، أو كتب من مفردات، وكلما كانت قدرة المتعلم على التذكر عالية كانت قدرته على اكتساب اللغة عالية. (عطية:2007،47)

لكن ما يعاني منه المتعلم المعاق سمعياً هو ظاهرة النسيان التي تتسبب في إضعاف قدرة المتعلم على التذكر، فالمعلوم أن هذا الأخير ينسى كثيرا ما تعلمه في فترة قصيرة جدا ينساه بسرعة لهذا يُستخدم التكرار معه مع ربط كل دال بمدلوله، أي إحضار الصورة التي تمثل اللفظ من أجل ترسيخ المعلومات لدى المعاق سمعياً.

6.4.القدرة على الاستيعاب والفهم:

إن فهم المفردات والتراكيب الناجم عن الربط بين اللفظ، أو التراكيب، ودلالته المادية أو المعنوية يعد من العوامل المؤثرة في عملية الاكتساب اللغوي لأن المتعلم الذي لا يفهم ما يسمع، أو ما يقرأ لا يضيف جديداً إلى مفرداته اللغوية. وهذا العامل يصعب توفره لدى المتعلم المعاق سمعياً نظرا لأن عملية الفهم والاستيعاب تعتمد كثيراً على حاسة السمع وهذه الحاسة يفتقدها هذا الأخير.

7.4.نضج المتعلم:

إن نضج المتعلم يعد عاملاً من عوامل اكتساب اللغة، فهناك محددات لقدرة المتعلم على اكتساب اللغة من أهمها مستوى نمو الفرد ودرجة نضجه كنضج جهاز النطق ونموه الإدراكي...الخ. إلا أن ما يلاحظ عند المعاق سمعياً، أن قدرته العقلية تختلف عن المتعلم العادي فمثلا المعاق سمعياً في المرحلة الابتدائية يصل سنه حتى 18 سنة ولا يفهم ولا يستوعب الدروس التي يتلقاها التلميذ العادي في نفس المرحلة.

8.4.سلامة جهاز النطق ومدى قدرة الفرد على إخراج أصوات الحروف من مخارجها الصحيحة:

فالنطق السليم للأصوات يعد من العوامل المهمة في اكتساب اللغة واستعمالها، وإذا بحثنا عن هذه الخاصية عند المتعلم المعاق سمعياً لا نجده ينطق الأصوات نطقاً صحيحاً، وفي كثير من الأحيان لا يتمكن من نطقها، وهذا يرجع إلى غياب التغذية الراجعة لأنه لا يسمع، فلا يستطيع تقليد الأصوات كما يفعل التلميذ العادي.

9.4.ذكاء المتعلم:

يعد الذكاء عاملاً رئيسياً في مستوى النمو اللغوي، إذ أن للذكاء أثر كبير في تحصيل اللغة، لهذا فهناك مجموعة من الاختبارات التي تجرى للمعاقين سمعيا لقياس نسبة الذكاء لديهم منها: (الياسري:118،2006)

- **أولاً: مقياس ليتير الدولي**: يستخدم هذا الاختبار على المعوقين سمعيا ومعوقي الكلام، صدر عام 1948، ويصلح للاستخدام مع الأطفال من عمر (2- 12) سنة وهو اختبار فردي.
- **ثانياً:اختبار هسكي نبراسكا**:لقياس القابلية على التعلم، وهو اختبار فردي يستخدم مع المعوقين لغوياً أو سمعياً، صدر عام 1966، ويصلح للاستخدام مع الأطفال من (3-16) سنة.
- **ثالثاً: اختبار الإنجاز الفعال لأرثر**: هو مقياس فردي يستخدم مع الأطفال من (5- 15 سنة).

فالذكاء إذن عامل مهم في عملية الاكتساب، لأنه كلما كانت نسبة الذكاء عاليا كلما كانت عملية الاكتساب جيدة والعكس صحيح.

10.4.العمر الزمني للمتعلم:

لقد أثبتت الدراسات أن المحصول اللفظي يزداد بازدياد عمر المتعلم، فكلما تقدم بالعمر كانت حصيلته اللغوية أغنى. لكن بالنسبة للمتعلم المعاق سمعياً فلا بد من تعليمه في مرحلة مبكرة، لأنه كلما تقدم في العمر بدأ تحصيله للغة ينقص. لهذا نجد أن عامل السن يلعب دوراً كبيراً في عملية التعلّم، إذ كلما كان الطفل المعاق سمعيا أصغر سناً كلما كان تحصيله المعرفي أسرع(sam :2008 ,65).

هذه العوامل التي ذكرناها تعد من أهم العوامل المؤثرة على الاكتساب اللغوي لدى المتعلم المعاق سمعياً، فبدونها لا يتم التحصيل اللغوي بصورة طبيعية.

5.خاتمة:

بناء على ما سبق تبين لنا أنّ سلامة التركيب و البناء الصحيح للجمل يتوقف على معرفة معاني الكلمات التي يتكون منها هذا التركيب، هذا إلى جانب أنّ هناك عوامل تؤثر على الاكتساب اللغوي لدى المتعلم منها: المحاكاة، سلامة الحواس كحاسة السمع وسلامة جهاز النطق، الممارسة و التدريب، القدرة على التذكر والقدرة على الفهم و الاستيعاب. فوقفنا على هذه العوامل كذلك لدى المتعلم المعاق سمعياً، وعرفنا أنّها تكاد تنعدم لديه، وغيابها يجعل تعلمه يتم بطريقة صعبة. هذا إلى جانب بعض النقاط التي رصدناها في آخر هذه الورقة البحثية أبرزها ما يلي:

- تكمن الاضطرابات اللغوية لدى المعاق سمعياً في تأخر النمو اللغوي(مفردات، تراكيب، خبرات لغوية) إلى جانب اضطرابات في سياق الجمل والتراكيب اللغوية، بحيث يسهل على المعاق سمعياً،التكلم بالجمل القصيرة، سهلة التركيب ويجد صعوبة في فهم الجمل المعقدة في تركيبها النّحوي.
- يجد المعاق سمعياً صعوبة في ترتيب الكلمات في الجمل وإدراك التراكيب اللغوية المعقدة.
- تتمثل الاضطرابات الصوتية لدى المعاق سمعياً في بطء الصوت و الصوت الضعيف، استخدام الأصوات المتحركة أكثر من الساكنة، وعدم التمييز بين الأصوات المجهورة والمهموسة.
- عدم القدرة على التعبير،وعلى الفهم نتيجة تأخر المستوى اللغوي لدى المعاق سمعيا، بالإضافة إلى أخطاء النطق لديه، لأنّ حاسة السمع هي النافذة الأولى لاستقبال المعاني و التصورات الكلية.
- وأهم ما يميز اللغة المكتوبة لدى المعاق سمعياً أنّه لا يستخدم جملاً كثيرة في الكتابة، و أنّ الجمل التي يكتبها هذا الأخير قصيرة وسهلة وغير مركبة، كما أنّ تراكيبه مفككة وغير مترابطة المعنى ومحدودة.
- يمكن للمختصين في معالجة الاضطرابات اللغوية لدى المعاقين سمعياً، الاستفادة من علم الأصوات، خاصة فيما يخص الاضطرابات النطقية بتدريبهم على النطق، ومساعدتهم على الاكتساب اللغوي.
- سلامة الحواس تلعب دوراً بارزاً في عملية التواصل، وبغيابها، ولاسيما حاسة السمع يختل التواصل،لأنّ هذه الأخيرة تُعَدُ أهم حاسة يكتسب الإنسان من خلالها اللغة .

- اكتساب التراكيب اللغوية لدى المعاق سمعياً مرتبط بالمستوى الدلالي، ولأنّ هذا الأخير يصعب عليه فهم معاني الكلمات، ولاسيما المجردة منها، فهو لا يستطيع تركيب جملة بسيطة وفق قواعد اللغة العربية.

6.المراجع:

1.6.المراجع العربية والمترجمة:

1. جمال الخطيب و آخر: مناهج و أساليب التدريس في التربية الخاصة، دار الفكر، عمان، ط1، 2009.
2. حسن الجبالي، الكفيف والأصم بين الاضطهاد والعظمة. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 2005.
3. حسين نوري الياسري، صعوبات التعلم الخاصة، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، .2006.
4. ديدييه يورو: اضطرابات اللغة، تر: أنطوان إ. الهاشم،مشنورات عيودات، بيروت، ط1، 1997.
5. سهير محمد سلامة شاش:ضطرابات التواصل (التشخيص، الأسباب، العلاج)، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2007.
6. عاطف عدلي فهمي: المواد التعليمية للأطفال، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007.
7. محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، دار المناهج،عمان، ط1، 2008.
8. هدى محمود الناشف، إعداد الطفل للقراءة والكتابة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1996.

2.6.المراجع الأجنبية:

1. Annie Dumont : « Réponses à vos questions sur dyslexie , paris .
2. Denis Busquet et Christian Mottier : « L'enfant sourd » Masson , France 1988.
3. J- Ajuria Guera : « Pathologie de l'enfant », édition Masson , Paris, 1982.
4. Odile Jacob : Bénédicte de Boysson Bardies (comment la parole vient aux enfants de la naissance jusqu'à deux ans), ed :press, France, 2005 .
5. Bogdanka pavelin , « Le geste à la parole », presses universitaires du Mirial, Toulouse, 2002.
6. Nadia Sam, "L'Aphasie de l'enfant", office des publications universitaires, Alger, 2008.